

11) باب الاخلاص واحضار النية (شرح حديث عائشة "لا هجرة بعد الفتح"

عبدالرحمن المرشود

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد. هذا الحديث حديث الجيش استنبط منه بعض الائمة وهذه عوائد الائمة الكبار يستنبطون من هذه الاحاديث. فوائد واحكام استنبط الامام مالك بالخسف الذي يحصل مع الاسواق - [00:00:00](#)

هؤلاء على انه اذا وجد شخص مع اناس يشربون الخمر وهو لا يشرب انه يعزر وهذا استنباط قوي وقد فعله امام هدى وصلاح قبل الامام مالك عمر ابن عبد العزيز مر علي في بعض الكتب قديما - [00:00:20](#)

ان عمر ابن العزيز وجد في عهده رجل في نهار رمضان جالس مع اناس يشربون الخمر وهو فقال عمر ابدأوا به. ابدأوا به يعني فجلده وعزره. والنبى صلى الله عليه وسلم اخبر ان - [00:00:40](#)

مجاليس السوق كنافخ الكير. يحرق ثيابك وتجد له ريحا خبيثة. وهذا التحذير ريح خبيثة. هذا الاستنباط مقبول وصحيح فاذا رآه الامام او القاضي فلا بأس بهذا. شئ اخر بهذا الحديث وهو مهم جدا انه لا ينبغي - [00:01:00](#)

وخصوصا من يتصف بالعلم وخصوصا اذا كان ينشر هذا بنى العامة ان يستعجل في تنزيل احاديث فتن على وقائع العصر. فقد يقع الخطأ فانه مر علينا بهذا الحديث انهم نزلوا هذا الجيش على الجيش الذي - [00:01:20](#)

اتى لابن الزبير ورده عبدالله بن صفوان بان الجيش لم يقصد به. وهذا لا واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحال - [00:01:40](#)

النووي في شرح مسلم. ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتضح لهم امر بن صياد. هل هو الدجال او هل هو او ليس هو؟ وهو الرسول صلى الله عليه وسلم اختلف الصحابة وقد حصل شئ من هذا في عصرنا فاني اذكر وكله يذكره - [00:01:50](#)

لما حاصرت امريكا العراق فبعض الناس وجد حديثا في صحيح مسلم ونزله على هذه القضية وهو حديث رواه مسلم من حديث ابي نظرة عن جبر قال كنا جلوسا عند جابر. فقال يوشك اهل اهل العراق الا يجى - [00:02:10](#)

اليهم قفيز ولا درهم. القفيز هذا نوع من المكيال يصل الى ثمان مكايك. والمكايك تجمع كوك وهو الة كيل وقال فقيل له لجابر لماذا؟ قال يمنعه العجب. ثم قال يوشك اهل الشام الا يجب - [00:02:30](#)

اليهم دينار ولا مودي. المودي هذا نوع من المكيال الشامي غير المد. وقيل لماذا؟ قال يمنعه الروم. ثم ذكر حديث ابي هريرة منعت العراق قفزها ودرهم لان العراق كان يجبن منها للمسلمين الاطعمة. فبعض الناس قال هذا هو الحصر. الامام النووي نفسه - [00:02:50](#)

مسلم قال هذا وقع في عصرنا وموجود الان. هذا الحصر موجود. متى النووي توفي؟ توفي سنة ست مئة وستة وسبعين. فهذا تنزيل الخاطى وكذلك ذاك الرجل اذكره الف كتاب في السفياني وقال انه صدام وحديث السفياني كلها ضعيفة - [00:03:10](#)

المرفوعة والموقوفة. ومات صدام وما خرج السفياني. فالانسان ينتبه لهذه الاشياء ولا ينزلها خصوصا احاديث الساعة هذي ظهور غيب جعلها الله له الاشياء واضح ظاهر. ثم النبي صلى الله عليه وسلم ارشدنا الى امر - [00:03:30](#)

الى التعبد في امور الفتن قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مسلما ويمسي كافرا. وقال بادروا بالاعمال ستا يعني بادروا بالعمل هذا المطلوب منك ان تعمل. ليس لك شأن في هذه الفتن. هذه يوقعها الله جل وعلا ولكن انت لا تصرفك هذه الفتن

فقد - [00:03:50](#)

النبي وسلم ان العبادة في الهرج كهجرة اليه. فالانسان يعمل وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيأتي زمان وهذا قد يدركه وقد لا ندركه انه سيأتي زمان يقبل الناس على العبادة كما في صحيح مسلم حينما تقيء الارض افلاذ كبدها كالاسطوان من الذهب والفضة - [00:04:10](#)

فيأتي السارق يعني الله يأمر هذه الارض فتقيه يعني تخرج ما في جوفها. كالاسطوان يعني كالاسطوان هذه المساجد ذهباً وفضة امتلأ الارض ذهباً وفضة فيأتي السارق مقطوعة يده في السابق فيقول في هذا قطعت يدي ويأتي قاطع الرحم فيقول في هذا قاطعت رحمي يعني - [00:04:30](#)

في خصوم بينه وبين رحم لاجل الدنيا ويأتي القاتل فيقول في هذا قتلت. قال النبي صلى الله عليه وسلم فيتركونه ولا يأخذون منه شيئاً. على من يشتري منك ما يأخذونه فيقبل الناس على العبادة يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم حتى تصبح الركعتان. لذلك خير من الدنيا وما فيها - [00:04:50](#)

نتنظر حتى يأتي هذا الامر. الان الانسان في وقت فاضل يقبل العبادة ويذكر الله جل وعلا ما دام انه في الصحة ومقبل في هذا الشهر اما حين الفتن فلا شأن لك بها ولا تتعرض لها الا في شيء ظاهر. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وقال ايضاً رحمتنا الله واياه في باب الاخلاص - [00:05:10](#)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استغفرتهم فانفروا متفق عليه. ومعنى لا هجرة من مكة لانها صارت دار اسلام. هذا الحديث - [00:05:30](#)

جزم النهو بانه اخرجته البخاري ومسلم. مع ان السياق الموجود هذا هو سياق مسلم. وبعض اهل العلم كعبد الحق جزم بان البخاري لم يخرجته. وذكر الحميدي انه من افراد مسلم. والظاهر انه ما ذهب الى النووي هو الصحيح. صحيح ان البخاري ما - [00:05:50](#)
واجهوا بطريقته التي اخرجها بها مسلم ولكن الحديث في البخاري فكونه يجزم انه ليس في البخاري هذا بعيد. وذلك ان البخاري اخرجته في صحيحه في كتاب الجهاد والسير وكذلك في الموازي الى عطاء بن ابي رباح قال اتيت انا وعبيد ابن عمير وزرن - [00:06:10](#)

عائشة فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة بعد الفتح وقالت لا هجرة اليوم قالت لا هجرة اليوم ان الرجل يهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم ويفر بدينه الى الله ورسوله خوفاً من الفتنة حتى فتح الله هذه البلاد يعني بلاد المسلمين - [00:06:30](#)
بفتح مكة وصار الرجل يعبد ربه في اي مكان. فهذا الحديث العظيم حديث الهجرة بعد الفتح جاء غيره كذلك من حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن عباس في الصحيحين لا هجرة كلفظ هذا الحديث. ولكن جهاد منية والهجرة شأنها عظيم - [00:06:50](#)

شأنها عظيم. هذه الهجرة لا يمكن ابداً وهذا الفتح لا يمكن ان يأتي فتح كمثل هذا الفتح. لان كل خير في الامة الاسلامية حصل الى يومنا هذا الى ان تقوم الساعة فبسبب هذا الفتح. العظيم الذي صار به انتشار الدين. ولذلك ما بايع النبي صلى الله عليه وسلم على هجرة - [00:07:10](#)

الفتح احداً حتى انه في حديث وان كان في سنده ضعف رواه الامام احمد عن يزيد ابن ابي يزيد الهاشمي عن مجاهد عن رجل اسمه عبد الرحمن بن صفوان وكان المهاجرين لما فتحت مكة جاء بابيه وقال يا رسول الله بايعه يريد ان يبر اباه لعله يحصل لهذه - [00:07:30](#)

الاجر فرفض النبي صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة. فذهب الى العباس يستشفع به يتوسط له لعله يبايعه. فقال يا رسول الله واقسم على النبي وبسط - [00:07:50](#)